المقدمة:

الحمدلله والصلاة والسلام على رسوله الأمي الأمين المبعوث رحمة للعالمين

وبعد:

فإنَّ القرآن الكريم هو المصدر الأوّل للنحو، لذا جعلت ميدان دراستي القرآن الكريم للإطمئنان إلى صحة نصوصه وبلاغة نظمه فكان عنوان بحثي النواسخ في سورة يوسف (كان وأخواتها) و (ظنَّ وأخواتها) و (إنَّ وأخواتها).

وأن النحو هو دعامة العلوم العربية ومنه تستمد العون وترجع إليه في جليل مسائلها، ولا نستطيع أن نفهم كلام الله تعالى ودقائق التفسير إلا بارشاد النحو وإلهامه.

ومن أراد أن يفهم ويتعمق في معاني القرآن فلا بد له من الاهتمام بالقرآن من الناحية النحوية.

ثم كان اختيار النحو مجالاً لدراسة النواسخ في سورة يوسف، حيث أرادت الباحثة أن تقف على النواسخ في سورة يوسف مادة لهذه الدراسة، وقد واجهتني بعض الصعوبات منها:

1- صعوبة الحصول على المراجع المختلفة.

2- صعوبة استقراء الآيات التي التي تتناول كل ناسخ.

وقد كان منهجي في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وذلك بوصف النواسخ.

وقد كانت طبيعة الدراسة وفق المنهج في ثلاثة فصول وستة مباحث، تناول الفصل الأول جانب كان وأخواتها باعتبارها أم الباب في النواسخ الفعلية، وكان الفصل الثاني تضمن إنَّ وأخواتها ولا النافية للجنس، ويتناول الفصل الثالث ظنَّ وأخواتها.

أسباب اختيار الموضوع:

الدراسات النحوية واللغوية تكسب الطالب ثقافة فكرية وأدبية، فمعرفة النواسخ وتطبيقها على سورة يوسف يزيد من اكتساب المهارات اللغوية.

أسئلة البحث:

- يجيب البحث عن الأسئلة الآتية:
- ما النواسخ؟
- ما معانيها؟
- أي النواسخ أكثر استخداماً في سورة يوسف؟

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في معرفة النواسخ في سورة يوسف وما بها من نواسخ حرفية وفعلية ومعرفة اسم خبر هذه النواسخ.

من أهم أهداف هذا البحث:

1- معرفة النواسخ في سورة يوسف ودلالاتها.

2- معرفة النواسخ الفعلية والحرفية.

منهج البحث:

هو المنهج التحليلي الوصفي.

هيكل البحث:

يضم هذا البحث ثلاثة فصول:

الفصل الأول: كان وأخواتها.

الفصل الثاني: أنَّ وأخواتها.

الفصل الثالث: ظنَّ وأخواتها.

فهرس الآيات الكريمة

فهرس الأبيات الشعرية

فهرس المصادر والمراجع

تمهيد:

النسخ لغة: نسخ الشيء نسخاً واستنسخه اكتتبه عن معارضه والنسخ اكتتابك كتاباًعن كتاب حرفاً بحرف(1)

والنسخ تبديل الشيء من الشيء، والنسخ نقل الشيء من مكان إلى مكان آخر ونسخ الشيء نسخاً أزاله، يقال نسخت الريح آثار الديار ونسخت الشمس الظل، ونسخ الشيب الشباب، ويقال: نسخ الله آية، أي أزال حكمها.(2)

النسخ اصطلاحاً: عبارة عن مجموعة من الكلمات التي تدخل على الجملة الاسمية فتغير إعرابها وكلمة النواسخ من حيث كونها دالة على : إنَّ، كان، ظنَّ لم تظهر عند النحاة المتقدمين كالزمخشري المتوفي سنة 538هـ لم يذكر كلمة النواسخ في مفصله بل أورد كان وأخواتها عند الكلام عن الحروف عندما ذكر حكم (إن) المختلفة من (أنَّ) لم يقل أنَّ الفعل الذي يليها يكون في الغالب ناسخاً بل قال: والفعل الواقع بعد المكسورة يجب أن يكون من الأفعال الداخلة على المبتدأ والخبر.

وأول ظهور كلمة نواسخ في القرن السابع الهجري تقريباً فقد ذكرها ابن مالك(3)

---

(1) ابن منظور/ لسان العرب/ دار إحياء التراث التربوي/ ط1/ بيروت- لبانن/ مادة (نسخ).

(2) إبراهيم وآخرون/ المعجم الوسيط/ ط2/ ج2/ ص 953- 954.

(3) ابن مالك: هو أبو عبد الله ابن مالك الطائي الجيلاني النحوي.

المبحث الأول

كان وأخواتها

من النحاة المتقدمين الذين تحدَّثوا عن كان وأخواتها سيبويه[1] تحت عنوان (باب الفعل الذي يتعدَّى اسم الفاعل إلى اسم المفعول واسم الفاعل والمفعول فيه شئ واحد، ولا يجوز فيه الاقتصار على الفاعل ذلك كقولك: عبد الله أخاك فإنّما أردت أن تخبر عن الأخوة وأدخلت كان لتجعل ذلك فيما مضى)(2) وابن عقيل استخدم لفظ الناسخ عند الحديث عن كان وأخواتها.

أخوات كان:

لكان أخوات كثيرة، يقول السيوطي: (أخوات كان: أصبح، أضحى، أمسى، ظل، بات صار ليس مطلقاً، ودام بعد ما الظرفية، وزال، إنفك، برح ، وفتئ).(3)

أضاف ابن عصفور أن الكوفيين أضافوا مررت إذا لم يرد بها المرور الذي هو انتقال الخُطى بل تكون بمنزلة كان، وذلك نحو "مررت بهذا الأمر صحيحاً، أي كان الأمر صحيحاً عندي"(4) هذه الأفعال كلها داخلة على المبتدأ والخبر، فما كان مبتدأ يُسمى اسمها وما كان خبراً يُسمى خبرها وفصّل في ذلك ابن عصفور في كتابه شرح جمل الزّجاجي إذ يقول: ما كان مبتدأ، كان إلا اسم الشرط، اسم الاستفهام، كم الخبررية، ما التّعجبية، أيمن الله في القسم، أمَّا أيمن الله فإنّها لاتتصرف بل التزم فيها الرفع على الابتداء أمّا ما التعجبية واسم الشرط واسم الاستفهام وكم الخبرية فلها صدر الكلام جعلها اسماً لهذه الأفعال يخرجها عمّا وجب لها من الصدريّة، وما كان خبر مبتدأ كان خبراً لها إلا الجملة غير محتملة للصدق والكذب فإنّها لاتكون أخباراً لهذه لأفعال فلا نقول كان زيداً هل ضربته ولا أصبح زيداً ضربه ذلك لأن الجملة غير محتملة الصدق أو الكذب مقتضاها الطلب الطلب واقع التّلفظ بها وهذه الأفعال تدل على المضي أو الاستقبال فلا يمكن لذلك أن تجعل أخباراً لهذه

---

(1) الكتاب سيبويه/ ج3/ ص 335.

(2) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك/ ابن عقيل/ محقق محمد محي الدين عبد الحميد/ مج1/ ص 261.

(3) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع/ السيوطي/ ج1/ ص 352 تحقيق أحمد شمس الدين

(4) شرح جمل الزجاجي/ ابن عصفور/ ص 360.

الأفعال وأضاف الزمخشري "أن كاد" تعتبر من أخوات كان يقول " ترفع كان المبتدأ وتنصب الخبر حملاً لها على كان لدخولها على المبتدأ والخبر وإفادة معناها في الخبر وخبرها مشروط فيه أن يكون فعلاً مضارعاً متأوّلاً باسم الفاعل كقولك كاد زيدٌ يخرجُ وكاد أبلغ في المقاربة من عسى، واشترطوا في الخبر أن يكون فعلاً لأنهم أرادوا قرب وقوع الفعل فأتوا بلفظ يكون أدل على الغرض.[1]

وترى الدارسة أنّ ما أتى به الزّمخشري من قوله أن كاد تعد من أخوات كان رأياً سديداً.

أقسام كان وأخواتها:-

تناول العلماء أقسام كان وأخواتها كثيراً في كتبهم فابن هشام في كتابه قطر النّدى وبلّ الصدى يقول: " أقسام كان وأخواتها ثلاثة أقسام هي:

1- ما يرفع المبتدأ وينصب الخبر بلا شرط وهي ثمانية: كان، أمسى، أصبح، أضحى، ظلّ، بات، صار، ليس.

2- ما يعمل هذا العمل بشرط أن يتقدم عليه نفي أو شبهه وهو أربعة: زال التي مضارعها يزال ، برح ، فتيء، انفك نحو قوله تعالى: (لا يزالون مختلفين).

3- ما يعمل هذا العمل بشرط أن يتقدم عليه ما المصدرية الظّرفيّة وهو دام نحو قوله تعالى: ﴿وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾(2) وسُميت ما هذه مصدريّة لأنها تقدّر بالمصدر وهو الدوام، وظرفيّة لأنها تقدّر بالظرف وهو المدّة(3).

عمل كان وأخواتها:

ترفع كان المبتدأ ويُسمى اسمها، وتنصب الخبر ويُسمى خبرها يقول السيوطي: " مذهب البصريين أنّها ترفع المبتدأ ويُسمى اسمها وربما يُسمى فاعلاً مجازاً لشبهه به، ومذهب الكوفيين أنّها لم تعمل فيه شيئاً وإنَّه باقٍ على رفعه، وتنصب الخبر باتفاق الفريقين ويُسمى خبرها وربما يُسمى مفعولاً مجازاً لشبهه به.[4] وأضاف ابن الأنباري أن الكوفيين[5] ذهبوا إلى

---

(1) شرح جمل المفصل في صناعة الإعراب/ الزّمخشري،ج4/ تحقيق: د. علي أبو ملحم/ ص 352.

(2) سورة: مريم الآية (31)

(3) قطر النّدى وبلّ الصدى/ ابن هشام/ ص 123- 124.

(4) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع/ السيوطي/ تحقيق: أحمد شمس الدين/ج1/ ص353.

(5) الإنصاف في مسائل الخلاف بين النّحويين البصريين والكوفيين/ كمال الدين الأنباري/ دار الكتب العلمية- بيروت 115- 1998م مسألة رقم 22، ص 168.

أنّ كان وأخواتها لم تعمل في الاسم الرّفع وإنّما هو مرفوع بما كان مرفوعاً به من قبل دخولها عليه كما ذهبوا إلى أن خبر كان نصب على الحال، وذهب البصريون إلى أنَّ نصبه نصب المفعول لانصب الحال، ومع اتفاق الجميع على أنّها تنصب الخبر واختلفوا في نصبه فقال الكوفيون: نصبه على الحال تشبهاً بالفعل القاصر، ذهب زيدٌ مسرعاً، وردّ البصريون عليهم بأن قالوا: إنّا رأينا هذا الخبر يجئ ضميراً ويجئ جامداً، ورأيناه لايستغنى عنه، فلا يمكن أن يجئ حالاً ولا مشبهاً لأن الأصل في الحال ألّا يكون إلا نكرة وأن يكون مستغنى عنه.

أمّا ما فإنّها تعمل هذا العمل بأربعة شروط:-

أحدها: أن يكون اسمها متقدّماً وخبرها مؤخراً.

الثاني: أن لا يقرن الاسمُ بـ (إن) الزائِدة.

الثالث: أن لاينتقض الاسم بـ (إلّا).

الرابع: ألا يليها معمول الخبر إذا لم يكن ظرفاً ولا جارّاً ومجروراً.

إذا استوفت هذه الشروط عملت هذا العمل سواء كان اسمها وخبرها معرفتين أو نكرتين كقوله تعالى: ﴿ فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ ﴾ [1] فأحدٍ اسمها وحاجزين خبرها ومنكم متعلق بمحذوف تقديره أغنى مثال النكرتين، أما المعرفتين كقوله: ﴿ مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ ﴾ [2] والمتعلقات كقوله تعالى: ﴿مَا هَذَا بَشَرًا﴾ [3].

(1) سورة: الحاقة الآية (46)

(2) سورة: المجادلة الآية (2)

(3) سورة: يوسف الآية (31)

حكم اسم كان وخبرها:-

الاسم في هذا الباب يجري مع الفعل الناقص مَجرَى الفاعل في جميع أحكامهِ حيثُ التزام التأخير، وإفراد العامل وما شاكل ذلك[1].

ويجري مع الخبر مجرى المبتدأ في التعريف والتنكير والتقديم والتأخير أخبار كان وأخواتها كأخبار المبتدأ من المُفرد والجُمْلة والظرف، تقول في المفرد كان زيدٌ قائماً وفي الجملة كان زيد وجههُ حسنٌ، وفي الظرف كان زيد في الدَّار.[2]

إضمار اسم كان:

وقد يُضمر فيها اسمها وهو ضمير الشَّأْن والحديث فتقع الجمل بعدها أخباراً عنها تقول كان زيدٌ قائم أي كان الشأن والحديث زيد قائم[3]، قال الشاعر[4]:

إِذَا مِتُّ كَانَ النَّاسُ صنفَانِ شامِتٌ *** وأَخَرُ مُثْنٍ بِالَّذِي كُنْتُ أَصْنَعُ

الشاهد في هذا البيت كان الناسُ صنفان

الناسُ مبتدأ وخبرها صنفان والجملة في محل نصب خبر كان التي اسمها ضمير الشأن والتقدير كان الشأنُ وحديث الناسُ صنفان.

زيادة الباء في خبر ليس:

تُزاد الباء في خبر ليس مؤكدة فيقال " ليس زيدٌ بقائم وليس محمد بمنطلقٍ أي ليس محمد مُنْطلقاً.

كان وأخواتها أفعال وأدلة ذلك:

إذ قال قائل: أي شيء كان وأخواتها من الكَلِم؟ وقيل: أفعال، وذهب بعض النحويين إلى أنها حروف ليست أفعالاً، لأنها لاتدل على المصدر ولو كانت أفعالاً لكان ينبغي أن تدل على المصدر، وكما كانت لاتدل على المصدر، دلّ على أنّها حروف[5] .

والصحيح أنّها أفعال وهو مذهب الأكثرين والدليل على ذلك ثلاثة أوجه:

---

(1) القواعد الأساسية للغة العربية/ السيد أحمد الهاشمي/ دار الكتب للنشر- بيروت 1878- 1943هـ/ ص 114- 115.

(2) اللمع في العربية/ أبو الفتح بن جني الموصلي/ المحقق: فائز فارس/ دار الكتب الثقافية- الكويت/ ج1/ ص 38.

(3) المرجع السابق/ ص 39.

(4) المرجع نفسه/ ص 39.

(5) أسرار العربية/ عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الأنصاري الأنباري/ تحقيق: دار الأرقم بن أبي الأرقم/ ط1- 1430هـ- 1999م/ ص112.

الوجه الأول: أنّها تلحقها تاء الضمير وألفه وواوه نحو: كنت وكانا وكانوا[1] كما تقول قمت، قاما قاموا وما أشبه ذلك.

الوجه الثاني:

أنّها تلحقها تاء التأنيث الساكنة، نحو كانت المرأة كما تقول: قامت المرأة وهذه التاء تختص بالأفعال.

الوجه الثالث:

أنّها تنصرف: نحو: يكون ، صار يصير، وأصبح يصبح ونحو ذلك وكذلك سائرها ما عدا (ليس) وإنّما لم يدخلها التصرف، لأنّها أشبهت (ما) وينفي الحال وتجري مجرى (ما) مجرى (ليس) في لغة أهل الحجاز.

من حيث التصريف تنقسم كان وأخواتها إلى ثلاثة أقسام:

1/ أفعال يأتي منها المضارع والأمر، ويعمل مضارعها وأمرها عمل الماضي وهي (كان- أصبح- أضحى- ظلّ- أمسى- بات- صار) مثل: يَظلُّ العاملُ محبّاً على عمله (مضارع) كونوا يداً واحدة (أمر) ويجوز أن تسبق هذه الأفعال حرف نفي مثل: ما كان زيدٌ قائماً، لم تصبح الشجرةُ مثمرةً.

2/ أفعال يأتي منها المضارع فقط ولا يأتي منها الأمر، ويعمل مضارعها عمل الحاضر وهي أفعال الاستمرار: (مازال- ما برح- ما انفك- ما فتئ) وتكون إنّما مسبوقة بحرف نفي مثل لايزال السلامُ أملاً محببا، لم ينفك الطفلُ يحبي.

فعلان جامدان لايأتي منهما مضارع ولا أمر وهما: " ليس ومادام" وتُسمى (ما) التي تسبق ما المصدرية الظرفية، ويُشرط في (مادام) أن تسبقها جملة، مثل لن ينتصر العدو مادام التعاون قائماً.

(1) قواعد اللغة العربية/ فؤاد نعمة طه/ ط24/ ص 36- 37.

المبحث الثاني

أفعال الرجاء والمقاربة والشروع

ثمة سبعة عشر فعلاً تعمل عمل كان هي كاد وأخواتها، وتُدعى أفعال المقاربة بعض هذه الأفعال يدُلُ على قرب وقوع الخبر كَادَ وكَرَبَ وأوشَكَ، وبعضُها على رجاء وقوعه (عسى وحَرَى واخلولق) وبعضها على الشروع فيه (شرع، وأنشَأ وطَفِقَ وأقْبَلَ وعَلِقَ وأخَذَ وجعل وابتدأ وقام وانْبَرى.

ورد في حاشية الصبَّان[1] هذه أفعال عاملة عمل كان عند جمهور النّحاة، ولكن لها شروط خاصة تخالف فيها أسلوب (كان وأخواتها، وهي على الأرجح تضم إلى أفعال الرجاء وأفعال المقاربة وأفعال الشروع، وقد يطلق عليها أفعال المقاربة من باب التغليب[2] وقد استعملها العرب لتؤدي معاني لاتؤديها غيرها من الأفعال، وهذا يدل على دقة الوضع في اللغة العربية وتخصصها دون غيرها من اللغات.

أفعال الرجاء: معناها

يتضح معناها من مثل اشتدَّ الغلاء، فعسى الله أن يخفف حدَّته، ففي المثال رجاء وأمل في الله أن يخفف شدَّة الغلاء يُفهم من الفعل المضارع مع مرفوعه، والكلمة التي تدل على الرجاء والأمل هي (عسى): ولهذا تعد من أفعال الرجاء التي يدل كل فعل منها على "ترقب الخبر، والأمل في تحقق وقوعه"[3].

ومن أشهر هذه الأفعال: عسى- حَرَى- اخْلولق

عملها:

هي أفعال ماضية في لفظها جامدة الصيغة، والأغلب أنّها ناسخة ترفع وتنصب الخبر، شرط أن يكونا صالحين لدخول النواسخ فهي من الأفعال الناقصة أي الناسخة، أخوات "كان"

(1) يُنظر حاشية الصبان/ ج1/ ص 405.

(2) النحو الوافي/ عباس حسن/ ص 623- 633.

(3) المرجع السابق/ ص 624.

وخبرها في الأفضح مضارع مسبوق بأن وفاعله ضمير، لكن يجوز في خبر "عسى" أن يكون مضارعه غير مسبوق بأنْ نحو: عسى الأمن يدوم... كما يجوز أن يكون فاعل هذا المضارع سبباياً أي: اسماً ظاهراً مضافاً لضمير اسمها نحو: عسى الوطن يدوم عزُّهُ.

حكمها:

1- يجب تقديم هذه الأفعال على معموليها، فلا يصح تقديمهما معاً ولا تقديم أحدهما عليهما.

2- يجب تأخير الخبر المقرون (بأن) عن الاسم.

3- يجوز حذف الخبر لدليل.

4- الأغلب في استعمال هذه الأفعال أن تكون ناقصة كما سبق لكن يجوز في عسى و (اخلولق) أن يكونا تامَّين بشرط إسنادهما إلى "أنْ" والمضارع الذي مرفوعه ضمير يعود على اسم سابق على الفعلين، دون إسنادهما إلى ضمير مستتر أو بارز[1] فلابد لتمامهما أن يكون فاعلهما مصدراً مؤولاً من (أن) وما دخلت عليه من جملة مضارعية، ولا يصح في حالة تمامهما أن يكون فاعلهما ضميراً مطلقاً، تقول: الرجل عسى أن يقوم- الزرع اخلولق أن يتفتح، فالمصدر المؤول في المثالين فاعل وفي هذه الحالة لايكون في (عسى) و (اخلولق) ضمير مستتر[2].

وفي التمام تلزم (عسى) وأختها صورة واحدة لاتتغير مهما تغير الاسم السابق، فلا تلحقهما علامة تثنية وعلامة جمع- لأن فاعلهما مذكور نحو: الرجل عسى أن يقوم- الرجلان عسى أن يقوما- الرجال عسى أن يقوموا وهكذا.

أما عند النقص في (عسى) و (اخلولق) فلابد أن يتصل بآخرهما اسمهما وهو ضمير مطابق للاسم السابق عليهما، فإن لم يتصل بها ضمير وأُسْندتا إلى (أنْ) والمضارع الذي مرفوعه ضمير، فهما تامتان- والمصدر المؤول فاعلهما في حالة النقص نقول:

الرجل عسى أن يقوم- الرجلان عسيا أن يقوما- الرجال عسَوْا أن يقوموا- البنت عسَت أن تقوم- البنتان عسيا أن تقومان- النساء عسين أن يقمن.

---

(1) النحو الوافي/ عباس حسن/ج1/ ص 624.

(2) المرجع السابق/ ج1/ ص 612 وما بعدها.

فإن كان فاعل المضارع (أونائبه) اسماً ظاهراً جاز في كل فعل منهما أن يكون تاماً، وأن يكون ناقصاً، فعند التمام يكون المصدر المؤول من (أنْ) والمضارع مع مرفوعه الظاهر فاعلاً للفعل التام، وعند النقص لايكون الاسم الظاهر المتأخر مرفوعاً للمضارع، بل يصير اسماً للناسخ ويكن الخبر هو: المصدر المؤول من (أنْ) والمضارع مع مرفوعه الفاعل، أو ما يغني عن الفاعل وكل ذلك يصح في (اخْلولَق) أيضاً.[1]

أفعال المقاربة:

كاد يؤدي في جملته معنى خاصاً هو الدلالة على التقارب بين زمن الخبر والاسم، تقارباً كبيراً مجرداً (أي: لاملابسة فييه ولا اتصال) من أجل ذلك سُميت (كاد) فعل مقاربة ولها إخوة تشاركها في تأدية هذا المعنى، ومن أشهر أخواتها (كرَبَ- أوشَكَ) مثل كرب الليلُ ينقضي، أوشك الصبحُ يقبل، بمعنى كاد فيهما، وكلها بمعنى (قرب).[2]

عملها:

أفعال المقاربة أفعال ناقصة (أي: ناسخة) ترفع المبتدأ اسماً لها وتنصب الخبر، فلا ترفع فاعلاً ولا تنصب مفعولاً ما دامت ناسخة فهي من أخوات كان غير أن الخبر في أفعال المقاربة فلابد أن يشتمل على:-

1/ فعل مضارع يكون مضارعه (من فاعل أو نائبه) ضمير في الغالب.

2/ وأن يكون هذا المضارع مسبوقاً (بأن المصدرية) مع الفعل (أوشك) وغير مسبوق بهما مع الفعلين (كاد) و (كرَبَ) نحو: أوشكَ المطر أن ينقطع- وكاد الجو يعتدل- وكرَبَ الهواءُ يطيب، ويجوز قليلاً العكس فيتجرد خبر (أوشكَ) من (أنْ) ويقترن بها خبرها (كاد) و (كرَبَ) ولكن الأول هو الشائع في الأساليب العالية التي يحسن الاقتصار على محاكاتها[3] ومن

(1) النحو الوافي/ عباس حسن/ ج1/ ص 613.

(2) المرجع السابق/ج1/ ص614..

(3) المرجع السابق/ ج1/ ص 615.

النادر أن يكون الخبر غير جملة مضارعية ولايصح محاكاة هذا النادر والوقوف عليه عند المسموع.[1]

أفعال الشروع:

وهذه الأفعال تدل على الشروع في الفعل أي الدخول فيه، ولهذا فهي تستغني عن (أنْ) الدالة على الاستقبال، قال ابن الناظم: (وأمّا أفعال الشروع فلا يقترن الخبر بعدها بـ (أنْ) لأنها للإنشاء فخبرها حال فلا يجوز أن يصحبن (أنْ) لأنّها لاتدخل على المضارع إلا مستقبلاً)[2] وهذه الأفعال كثيرة منها:- أنشأ- طفق- جعل- أخذ- علِقَ- قام، ولا يجوز أن تكون هذه الأفعال بمعنى واحد بل لابد عند استعمالها من أن يلمح الأصل والمعنى الذي أُستعملت فيه حتى نستعمل الفعل في مكانه المناسب.

طَفِقَ: يُستعمل هذا الفعل بمعنى اللزوم، قال تعالى: ﴿**وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ**﴾[3].

قام: تأتي قام بمعنى العزم وبمعنى الإصلاح والمحافظة، وبمعنى الوقوف والثبات جاء في اللسان: معنى القيام والعزم ومنه قوله تعالى: ﴿**وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا**﴾[4] أي لما عزم، وقد يجئ القيام بمعنى المحافظة والإصلاح ومنه قوله تعالى: ﴿**الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ**﴾ [5] ويجئ القيام بمعنى الوقوف والثبات.

إذن عندما نستعمل هذ الفعل علينا أن نلاحظ هذا المعنى في أذهاننا حتى يكون فعل الشروع مناسباً مع معناه الأصلي الذي دلَّ عليه.

---

(1) النحو الوافي/ عباس حسن/ ج1/ ص 615.

(2) شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك/ تحقيق محمد باسل عيون السود/ دار الكتب العلمية- بيروت/ ط2- 2000م/ ص 113.

(3) سورة: الأعراف الآية (22).

(4) سورة: الجن الآية (19)

(5) سورة: النساء الآية (34)

تطبيق كان وأخواتها:

الآية (3) قال تعالى: **(نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ)**

الآية:	**الإعراب**
إنْ:	إن مخففة واسمها ضمير الشأن محذوف.
كنْتَ:	كان فعل ماضٍ ناقص ساكن– التاء اسمها.
من قبله:	متعلقان بحال من اسم كان (الهاء) مضاف إليه.
لمن:	اللام الفارقة.
الغالفين:	من والغافلين متعلقان بخبر كنت وهو مجرور بالياء.

الآية (7) قال تعالى: **(لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِلسَّائِلِينَ)**.[2]

لقد:	اللام جواب قسم محذوف، قد حرف تحقيق.
كان:	فعل ماضي ناقص مبني على الفتح.
في يوسف:	جار ومجرور بالفتحة للعلمية والعجمة متعلقان بخبر مقدم لكان.
وإخوانه:	معطوفة على يوسف مجرورة والهاء مضاف إليه.
آيات:	اسم كان مرفوع.
للسائلين:	جار ومجروره بالياء متعلق بمحذوف نعت لآيات.

الآية (9) قال تعالى: **(وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ)**[3]

وتكونوا:	كان مضارع ناقص مجزوم جواب الطلب.
من بعده:	جار ومجرور متعلق بصالحين (الهاء) مضاف إليه. الواو اسم تكون
قوماً:	خبر ناقص منصوب.
صالحين:	نعت لقوماً منصوب وعلامة النصب الياء.

(1) الجدول في إعراب القرآن الكريم وصرفه/ محمد الصافي/ ص 204.

(2) إعراب القرآن الكريم وبيانه/ محيي الدين الدرويش/ ج 3/ ص 206.

الآية (10) قال تعالى: **(يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ)**[2]

يلتقطه: جزم لوقوعه جواباً للأمر.

بعض السيَّارة: بعض فاعل مرفوع السيَّارة مضاف إليه مجرور.

إنْ: شرطية.

كنتم: كان فعل ماضٍ ناقص مبني على السكون والتاء ضمير في محل رفع اسمها.

فاعلين: خبر كنتم منصوب وعلامة النصب الياء.

الآية (20) قال تعالى: **(وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ)**.[1]

كانوا: كان فعل ماضٍ ناقص مبني على الضم الواو اسم كان.

فيه: في حرف جر والهاء ضمير في محل جر.

من الزاهدين: من حرف جر والزاهدين مجرورة بالياء متعلق بخبر كان.

الآية (27) قال تعالى: **(وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ)**[2]

الواو: عاطفة.

إنْ: حرف شرط جازم.

كان: فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح.

قميصه: اسم كان مرفوع (الهاء) مضاف إليه.

قُدَّ: ماضٍ مبني للمجهول ونائب الفاعل قُبل.

من دُبر: متعلقان بقُد.

فكذبت: الفاء رابطة لجواب الشرط كذبت ماضٍ التاء للتأنيث والفاعل هي.

وهو: الواو عاطفة (هو) ضمير في محل رفع.

من الصادقين: جار ومجرور بالياء متعلقان خبر لمبتدأ والجملة الاسمية في محل نصب خبر كان.

---

(1) إعراب القرآن الكريم وبيانه/ محيي الدين الدرويش/ ج 3/ ص 208.

(2) المرجع السابق/ ج3/ ص 2012.

(3) المرجع السابق/ج 3/ ص 206- 207.

الآية (57) قال تعالى: (وَلَأَجْرُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ)[2]

الواو: واو الحال واللام لام الابتداء تفيد التوكيد.

أجر: مبتدأ مرفوع والآخرة مضاف إليه مجرور (خير) خبر مرفوع.

للّذين: اللام حرف جر (الّذين) اسم موصو مبني في محل جر متعلق بخير (آمنوا) فعل ماضٍ مبني على الضم والواو فاعل.

الواو: عاطفة.

كانوا: كان ماضٍ ناقص– ناسخ– (الواو) اسم كان في محل رفع.

يتقون: مضارع مرفوع– الواو فاعل. وجملة يتقون في محل نصب خبر كانوا.

الآية (74) قال تعالى: (قَالُوا فَمَا جَزَاؤُهُ إِنْ كُنْتُمْ كَاذِبِينَ)[2]

قالوا: فعل وفاعل

فما: الفاء رابطة بجواب شرط مقدّر (ما) اسم استفهام مبني في محل رفع مبتدأ

جزاؤه: خبر مرفوع (الهاء) مضاف إليه.

إنْ: حرف شرط جازم.

كنتم: كان فعل ماضٍ ناقص مبني على السكون في محل جزم فعل الشرط. والتاء ضمير اسمها.

كاذبين: خبر كان منصوب وعلامة النصب الياء.

الآية (91) قال تعالى: (قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ)[1]

كنّا: فعل ماضٍ ناقص– ناسخ.

(نا): ضمير في محل رفع اسم كان.

اللام: هي اللام الفارقة.

---

(1) الجدول في إعراب القرآن وصرفه/ محمود صافي/ج13/ ص 13.

(2) المرجع السابق/ ج13/ ص 27.

(3) المرجع السابق/ ج13، ص 48.

خاطئين: خبر ناقص منصوب وعلامة النصب الياء.

الآية (111) قال تعال: **(لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى)**[3]

لقد: اللام لام القسم (قد) حرف تحقيق.

كان: ماضٍ ناقص– ناسخ.

في قصصهم: جار ومجرور متعلق بخبر مقدّم لـ (كان) هم ضمير في محل جر، عبرة اسم كان مرفوع.

لأولي: جار ومجرور نعت لعبرة، علامة الجر الياء فهو ملحق بجمع المذكر.

الألباب: مضاف إليه مجرور.

وردت عسى مرتين في الآية (21) و (83)

الآية (21) قال تعالى: **(وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا)**[1]

عسى: فعل ماضٍ تام مبنى على الفتح بفتحة مقدرة على الألف.

أن: أن حرف مصدري ناصب.

ينفع: مضارع منصوب وفاعله مستتر تقديره هو (نا) مفعول به.والمصدر المؤول (أن ينفعنا) في محل رفع فاعل عسى.

أو نتخذه: معطوفة على ينفعنا والفاعل نحن (الها) مفعول به أول .

ولداً: مفعول به ثانٍ.

الآية (83) قال تعالى: **(عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ)**[3]

عسى: فعل ماضٍ جامد ناقص.

الله: اسم الجلالة اسم عسى مرفوع.

أن يأتيني: أن حرف مصدري ونص (يأتي) مضارع منصوب والفاعل هو والنون

(1) الجدول في إعراب القرآن الكريم وصرفه/ محمد الصافي/ ج13، ص 67.

(2) إعراب القرآن الكريم/ أحمد عبيد الدعاس/ دار العتيد– دارالفارابي– دمشق/ ط1– 1425هـ/ ص 82.

(3) الجدول في إعراب القرآن وصرفه/ محمد الصافي/ ج13/ ص 19.

بهم: للوقاية والياء ضمير مفعول بهم متعلق بـ (يأتي).

جميعاً: حال منصوبة من الضمير المجرور بهم، والمصدر المؤول (أن يأتيني) في محل نصب خبر عسى.

الآية (85) قال تعالى: **(قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ)**[1]

تفتأ: مضارع ناقص حُذف منه حرف النفي، مرفوع واسمه ضمير مستتر تقديره أنت.

تذكر: مضارع مرفوع، والفاعل أنت (يوسف) مفعول به ومُنع من التنوين للعلمية والعجمية (تذكر) في محل نصب خبر (لا) تفتأ.

حتى: حرف غاية وجر.

تكون: مضارع ناقص منصوب بأن مضمرة بعد حتى، واسمه ضمير مستتر تقديره أنت.

حرضاً: خبر منصوب.

من الهالكين: جار ومجرور متعلق بخبر تكون الثانية.

ما الحجازية وردت في خمسة مواضع:

الآية (17) قال تعالى: **(وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ)**[2]

الواو: عاطفة

ما: نافية حجازية

أنت: اسم (ما).

والباء: حرف جر زائد.

مؤمن: مجرورة لفظاً خبر منصوب محلاً خبر ما.

لو: شرطية وهي لبيان ما يفيده الكلام السابق في الحكم الموجب.

---

(1) الجدول في إعراب القرآن الكريم وصرفه/ محمد الصافي/ ج13، ص50.

(2) إعراب القرآن الكريم وبيانه/ محيي الدين الدرويش/ ج12/ ص 399.

كنا: كان فعل ماضٍ ناقص (نا) اسمها.

صادقين: خبرها.

الآية (31) (وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ)[1]

حاش: ماضٍ مبني والفاعل هو.

لله: متعلقان بحاش.

ما: نافية حجازية.

هذا: الهاء للتنبيه (ذا) إشارة ساكن في محل رفع اسمها.

بشراً: خبر ما منصوب.

إنْ: نافية.

هذا: مبتدأ.

إلا: للحصر.

ملك: خبر مرفوع.

كريم: نعت ملك مرفوع مثله.

الآية (102) قال تعالى: (وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ)[1]

وما: الواو عاطفة.

ما: نافية عاملة عمل ليس.

أكثر: اسم ما مرفوع.

الناس: مضاف إليه مجرور.

ولو: الواو اعتراضية (لو) حرف شرط غير جازم.

حرصَ: فعل ماضٍ مبني على السكون (التاء) فاعل.

بمؤمنين: الباء حرف جر زائد (مؤمنين) خبر (ما) منصوب محلاً، مجرور لفظاً

(1) الجدول في إعراب القرآن الكريم وصرفه/ محمد الصافي/ ص 203.

(2) المرجع السابق/ ج13/ ص.60.

وعلامة الجر الياء.

الآية (108) قال تعالى: (وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ)[1]

وما: الواو عاطفة (ما) حرف نفي عامل عمل ليس.

أنا: ضمير منفصل مبني في محل رفع اسم (ما).

من: حرف جر.

المشركين: مجرور والجار والمجرور خبر (ما) وعلامة الجر الياء.

(1) الجدول في إعراب القرين وصرفه/ محمد الصافي/ ج13، ص 63.